الكلمة الواحدة في حكم الفرق الملاحدة

One word in the rule of atheist sects

تأليف

عبدالله العُمَري الطرابلسي الحنفي (ت: ١١٨٦هـ)

تحقيق الباحث

م د. زكريا صالح سيف

Zakarlya Salih salf

كلية الإمام الأعظم الجامعة/ تدريسي في قسم الفقه وأصوله- بغداد.

The Great Imam University College / Department of Jurisprudence and its Fundamentals - Baghdad.

E. MAIL: alebdaa2007@ gmail.com

الملخص

تضمنت الرسالة المحققة الموسومة: (الكلمة الواحدة في حكم الفرق الملاحدة) محورين رئيسين؛

الأول: قسم الدراسة الذي اشتمل على التعريف بالبطاقة الشخصية للمؤلف، والتعريف بالرسالة من حيث عنوانها، ونسبتها إلى المؤلف، وموضوعها، والوصف الإجمالي لنسخها، والاختتام بالمنهجية التي التزمت بها أثناء تحقيق الرسالة.

الثاني: قسم التحقيق والذي شرع في تحقيق نص المخطوط بالاعتماد على النسخة (ب) والنسخة (ج) وما يتعلق بذلك من التفصيلات التي عالجت موقف علماء الإسلام من الدروز والنصيرية والتيامنة وبعض ما يترتب على ذلك من مسالك عملية تجاه المكلف.

أسأل الله أن يتقبل.... اللهم آمين.

Abstract

The verified letter tagged: (One word in the rule of atheist sects) included two main axes;

The first: the study section, which included the definition of the author's personal card, the definition of the thesis in terms of its title, its attribution to the author, its subject, the overall description of its copies, and the conclusion of the methodology that the thesis investigator adhered to.

The second: The Investigation Department, which proceeded to investigate the text of the manuscript by relying on copy B and copy C and related details.

I ask God to accept.... Amen.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

المقدمة

إن الوقوف على عقائد الفرق والطوائف المخالفة لعقائد الإسلام ضرورة يتطلبها البحث العلمي وخصوصا فيما يؤدي ذلك إلى المقارنة الموضوعية للتوصل إلى مقدار المسافة بين الحق والباطل؛ وإدراك النعمة الكبرى من وراء إرسال الرسل عليهم السلام للبشرية وهم يهدونها إلى جادة الحق، ويرشدونهم إلى عقيدة واحدة دعا إليها كل الأنبياء في وضوح وبساطة وعمق فصلوات ربي وسلامه عليهم.

ولعل الفرق الباطنية التي تتدسس في صورة يظهَرون فيها بمظاهر المسلمين لكنهم يبطنون عقائد هدامة ويلبسون الحق بالباطل؛ ويستبيحون الحرام، ويواطئوا الكفار في عقائدهم بدهاء ومكر وكيد.. لعل كل ذلك يدفع بالباحثين إلى التحري والتبصر بطرقهم ومكائدهم ودسائسهم عسى الله أن يرد كيدهم في نحرهم.. لذلك قد قسمت الدراسة إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: قسم الدراسة وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة عن حياة المؤلف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبته.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: مكانته العلمية.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق عنوان الرسالة وإثبات نسبتها إلى المؤلف.

المطلب الثاني: موضوع الرسالة.

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية.

المطلب الرابع: منهج التحقيق.

القسم الثاني: قسم التحقيق.

ويشتمل على النص محققا حسب الاستطاعة.

القسم الأول:
قسم الدراسة
المبحث الأول:
ترجمة عن حياة المؤلف:

المطلب الأول: اسمه ونسبه:

المؤلف هو: عبدالله العُمَري الطرابلسي الحنفي المعروف ببيصار.

المطلب الثاني: مولده ونشأته

ولد في حدود سنة (١٠٠هـ) ونشأ في طرابلس الشام.

المطلب الثالث: مكانته العلمية

عالم جليل من أعيان القرن الثاني عشر، لكن للأسف لم أجد من أحواله كما يَلِيق به. والمصادر التي وقفت عليها وترجمتْ له لم تَذْكر من أحواله سوى اسمِه ونسَبه وبعض مؤلفاته فقط. ولا يَمْنع هذا أن يكون الرجُل من أهل الشأن في زمانه؛ فتصانيفُه تدل على رِفْعته وتعدُّد معارِفه، ولا سيما في جانب العقيدة والرد على الفِرَق والمِلَل.

المطلب الرابع: وفاته.

توفي رحمه الله بعد عام (١١٨٦هـ)[١].

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق عنوان الرسالة وإثبات نسبتها إلى المؤلف.

أولا: تضمنت النسخة ب التصريح باسم المؤلف بعد مقدمته المختصرة: «فيقول المفتقر إلى عفو الكريم الغفار عبدالله العُمَري الحنفي»؛ وكذا في النسخة ج، دون طمس أو محو أو تصحيف، فضلا عن التحريف.

ثانيا: صرح العالم المحقق إسماعيل باشا في (إيضاح المكنون)[٢] و(هدية

(١) كحالة. رفعت رضا. معجم المؤلفين ٩٨/٦. دمشق: مطبعة الترقي. ١٩٦١م.

(٢) البغدادي. إسماعيل. إيضاح المكنون في الذيل على كشف المكنون عن أسامي الكتب والفنون٣٧٩/٢. بيروت: دار

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

العارفين)[1] بنسبة الكتاب لصاحبه.

المطلب الثاني: موضوع الرسالة.

إن موضوع المخطوط هو الأديان وعقائد الآخرين، وتركزت محاور المخطوط على الفرق المعروفة في الشام وهم الدروز والنصيرية والتيامنة وما حقيقة عقائدهم وما حكم علماء الإسلام فيهم؟؟

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية.

اعتمد العمل على نسختين؛ النسخة ب وهي الأصل لوضوح خطها وندرة الأخطاء فيها، والنسخة ج وهي نسخة جيدة ونادرة الأخطاء.

ومصدر النسختان: مكتبة دار الكتب المصرية ضمن مجموع برقم: **٢٢٨٩** تصوف. (من: ص**٢٥** إلى ص**٢٨**. عدد الأوراق: **٤** لوحات)، ورقم: **٢٢٢** مجاميع. (من: ص**٢٢** إلى ص**٢٥**. عدد الأوراق: **٣** لوحات).. وقد أرخ جمع النسخة ب يوم الخميس ثاني عشر جمادى الاولى سنة**١١٨٠**. ووافق الفراغ من النسخة ج يوم الاربع ثاني يوم ربيعي الثاني سنة **١١٩٣**.

وأما نوع خط المخطوطة فهو خط النسخ الجيد، والنسختان مكتوبتان بمداد أسود اللون عدا بعض الكلمات والأسطر التي يستفتح بها.

المطلب الرابع: منهج التحقيق:

١.قارنت بين النسختين ونبهت على الفروق والمغايرات المهمة مما له أثر على معنى الكلمة أو السياق.

٢.إذا وجدت سقطا في المخطوط فإني أضع الكلمة التي سقطت بين معقوفتين هكذا[ ]مكان السقط وأشير في الحاشية.

إحياء التراث العربي.

(١) البغدادي. إسماعيل. هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين١/٤٨٠. استنبول: وكالة المعارف الجليلة. **١٩٥١**. وأعيد طبعه بالأوفست ببيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣. إذا تبين لي أن الصواب خلاف ما في المخطوط؛ فإن كان الخطأ واضحاً فإني أثبت صواب ما أراه في المتن بين معقوفتين وأشير إلى ذلك في الحاشية، أما إن كان محتملاً فأتركه على ما هو عليه، وأشير في الحاشية إلى أن الأَولى كذا.

٤. أوضح المسائل العقدية وأعلق عليها إذا تطلب سياق النص ذلك.

٥. توثيق النقول من مصادرها المعتمدة.

٦. علقت على الرسالة ما يشرح بعض الجمل الغامضة المراد.

٧. ترجمْتُ للأعلام المهمين غير المشهورين، وعرّفت بالأماكن المهمة.

نماذج من المخطوط:

الصفحة الأولى من النسخة: ب

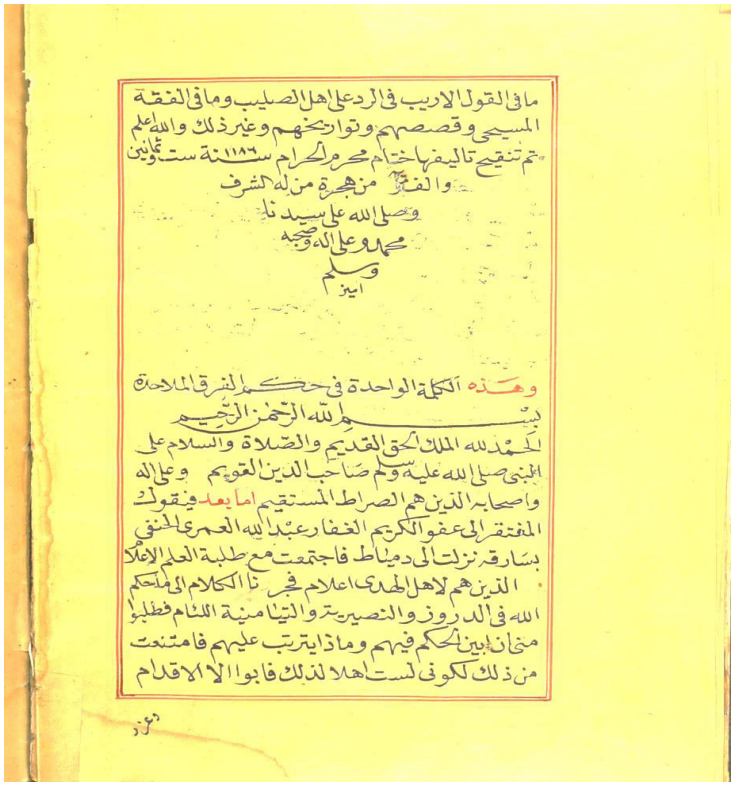

ما في القول الاريب في الرد على اهل الصليب وما في الفقه
المسيحي وقصصهم وتواريخهم وغير ذلك والله اعلم
تم تنقيح تاليفها ختام محرم الحرام سنة ١١٨٦ ست وثمانين
والف من هجرة من له الشرف
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه
وسلم
امين

وهذه الكلمة الواحدة في حكم الشرق الملاحة
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الملك الحق المقدم والصلاة والسلام على
النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الدين القويم وعلى اله
واصحابه الذين هم الصراط المستقيم اما بعد فيقول
المفتقر الى عفو الكريم الغفار عبد الله العمري الحنفي
بسارقة نزلت الى دمياط فاجتمعت مع طلبة العلم الاعلام
الذين هم لاهل الهدى اعلام فجرنا الكلام الى الحكم
الله في الدروز والنصيرية والتيامنية الشام فطلبوا
مني ان ابين الحكم فيهم وما ذا يترتب عليهم فامتنعت
من ذلك لكوني لست اهلا لذلك فابوا الا الاقدام

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الصفحة الأخيرة من النسخة: ب

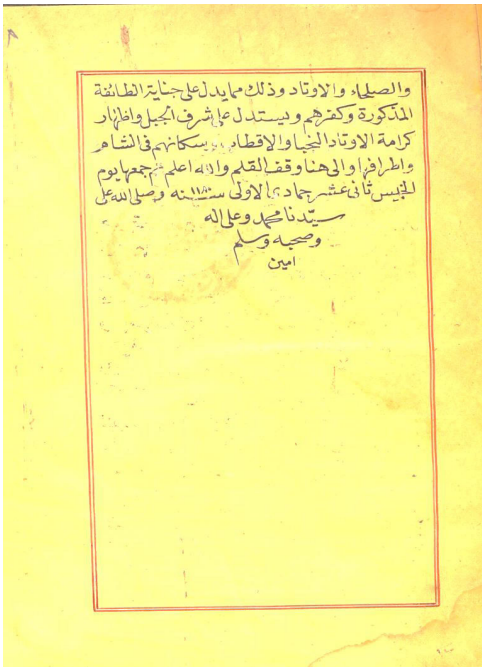

والصلاة والاوتاد وذلك مما يدل على جناية الطائفة
المذكورة وكفرهم ويستدل على شرف الجبل واظهار
كرامة الاوتاد النجبا والاقطاب بسكناهم في الشاهر
واطرافها والى هنا وقف القلم والله اعلم تم جمعها يوم
الخميس ثاني عشر جمادى الاولى سنة ١١٧٥ وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم
امين

الصفحة الأولى من النسخة: ج

ويليها الكلمة الواحدة في حكم الفرق الملاحدة
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الملك الحق القدير والصلاة والسلام على النبي
صاحب الدين القويم رضي الله واصحابه واتباعه الذين هم
على الصراط المستقيم اما بعد فيقول المفتقر الى عفو الكريم
الغفار عبد الله القهري الحنفي بيسار قد تزلزلت الى
ديار ظن لقصد الانس والاستيناس فاجتمعت مع طلبة العلم
الاعلام الذين هم كالاهلة الهدى اعلام فجرى الكلام
الى ما حكم الله في الدروز والنصيرية والنيامنة الشام
فطلبوا مني ان ابين لهم ذلك فيهم وما ذا يترتب عليهم فامتثلت
من ذلك لكوني لست اهلا لذلك فاتيتهم الا ان الاقدام
على القول لائمة الدين الاعلام فلا ادري لقصد الاصحاب
او من ان اوانه وحان فاقول وبالله التوفيق والمسؤل
لساني كل طريق اعلم ان الدروز فهم المعتقدون ان
المعتقدون بان الالهية الاحوال تظهر في شخص من
بعد شخص كما ظهر في علي ابن ابي طالب وفي شمعون
وفي يوسف وفي حبيب النجار وفي غيرهم ويعتقدون ان عيسى
صلى الله عليه وسلم كان حيا يا علي عاش كما كان عيسى بن
مريم حيا يا علي شمعون وموسى حيا يا علي يعقوب ويعتقدون
حيا يا علي يوشع وهلم حيا يا علي يوسف وفي كل دور يظهر فيه
آله ويقولون الآن ظاهر في بعضهم واما النصيرية فهم
المعتقدون المعتقدون الهية علي ابن ابي طالب وحاشا القوم
القرآن المعظم وحاشا القوم احكامه وحاشا القوم الشريعة النبوية
باسرها وصاروا عندهم الاخ ابنا والاب اخا وامرقوا العبلة
المنسوخة والناسخة واعتقدوا الحلال حراما والحرام حلالا

الي

الصفحة الأخيرة من النسخة: ج

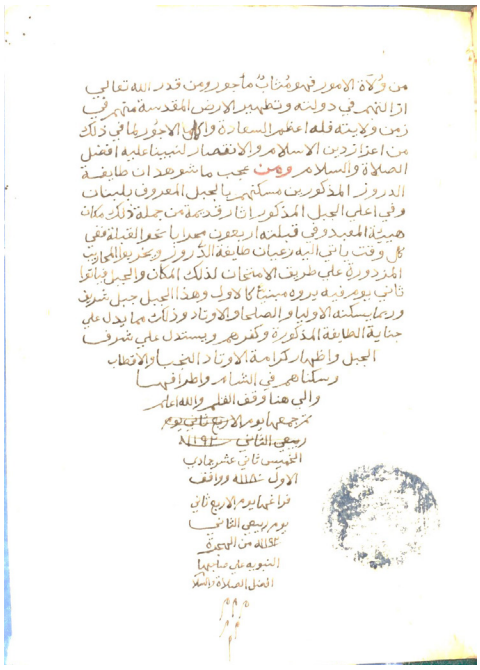

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

القسم الثاني: التحقيق

وهَذه[١] [رسالة جوابية بعنوان:][٢] الكلمة الواحدة[٣] في[٤] حكم الفرق الملاحدة.

بِسْمِ اللّه الرّحمٰن الرَّحِيم

الحمْد لله الملك الحق القديم، والصّلاة السلام على[٥] النبي[٦] صلى اللّه عليه وسلم[٧] صَاحب الدين القويم، وعلى آله وأصحابه (وأتباعه[٨]) الذين هم على الصراط المستقيم.

أما بعد:

فيقولُ المفتقر إلى عفو الكريم الغفار عبْدالله العُمَري[٩] الحنفي[١٠]:

بيسار[١١] نزلت إلى دمياٰط[١٢] (لقصد

(١) بدأت النسخة ج بكلمة: (ويليها) بدلا من كلمة: (وهَذه) المرسومة باللون الأحمر.

(٢) اقتضى السياق إضافة العبارة في المتن أعلاه لإتمام المعنى.

(٣) جاء في النسخة ج هكذا: (الواحده) بهاء مهملة. ويغلب على النسخة ج رسم الهاء المهملة حتى في المواضع التي تتوجب أن تكون تاء مثناة من فوق!

(٤) جاء حرف الجر في النسخة ب هكذا: (فى) بياء مهملة. ويغلب على النسخة ب رسم (في) بياء مهملة غير منقوطة حتى في المواضع التي تتوجب أن تكون ياء معجمة منقوطة!

(٥) جاء حرف الجر (على) في النسخة ج هكذا: (علي) بياء مثناة تحتية، وذلك في أغلب المواضع التي ورد فيها.

(٦) جاء في النسخة ب هكذا: (النبى) بياء مهملة. والصواب ما جاء في النسخة ج (النبي) بياء مثناة.

(٧) في النسخة ج لم ترد بنفس الصيغة عبارة: صلى الله عليه وسلم.

(٨) زيادة من النسخة ج.

(٩) جاء في النسخة ب هكذا: (العُمَرى) بياء مهملة. والصواب ما جاء في النسخة ج هكذا: (العُمَري) بياء مثناة تحتية.

(١٠) جاء في النسخة ب هكذا: (الحنفى) بياء مهملة. والصواب ما جاء في النسخة ج هكذا: (الحنفي) بياء مثناة تحتية.

(١١) جاء في النسخة ج: (بيسار) وهي الصواب، بدلا من (سَارقه) في النسخة ب.

(١٢) هي مدينة بأقصى شمال مصر، وبعدها بـ ١٥ كم يصب فرع دمياط من النيل في البحر الأبيض المتوسط عند رأس البر. يفصلها شريط ضيق عن بحيرة المنزلة، وإلى الجنوب الغربي تمتد مزارع وجه بحري وسهولها. ويعتبر ميناء دمياط أحد أهم موانئ مصر. انظر: ويكيبيديا

الانس والانبساط[١])؛ فاجتمعت مع طلبة العلم الأعلام، الذين هم لأهل الهدى[٢] أعلام، فجرَّنا الكلام إلى [التساؤل] ما حكم الله في الدروز والنصيرية والتيامنة[٣] اللئام[٤]؟

فطلبوا مني أن ابين الحكم فيهم! وماذا يترتب عليهم؟

فامتنعت من ذلك! لكوني لست أهلا لذلك!

فابَوا[٥] إلا الإقدام، وعَزْوَ القول لأئمة[٦] الدين الأعلام فلا أدري لقصد الامتحان؟ أو ممن آن أوانُه وحان؟

فأقول وبالله التوفيق والمسهّل لسالكي كل طريق؛ اعلم أن الدروْز [طوائف متعددة] فمنهم المعتقدون[٧] بأن [الأحوال الإلهية[٨]] تظهر في شخص من بعْد شخص، كما ظهر في علي[٩] ابن أبي[١٠] طالب، وفي شمعون[١١]، وفي يوسف، وفي

https//:cutt.us/yqgZr

وانظر أيضا: ياقوت الحموي. معجم البلدان٢/٢٦٨. بيروت: دار صادر.

(١) زيادة من النسخة ج.

(٢) جاء في النسخة ج هكذا: (الهدي) بياء مثناة تحتية.

(٣) نسخة ج خلت كلمة (دمياط) من الألف الخنجرية.

(٤) جاء في النسخة ب هكذا: (اللئام). وجاء في النسخة ج (اللئام).

(٥) جاء في النسخة ب هكذا: (فابوا) دون تشكيل. وجاء في النسخة ج هكذا: (فابَوا) بفتحة على الباء.

(٦) جاء في النسخة ج هكذا: (لايمّة). ويغلب على النسخة ج استبدال الهمزة على الكرسي ياء.

(٧) جاء في النسخة ج هكذا: (المعتدون هـ المقتقدون).

(٨) جاءت العبارة في النسخة ب والنسخة ج مقلوبة هكذا: (الالهية الاحوال).

(٩) جاء في النسخة ج هكذا: (علي) بياء مثناة تحتية. ويغلب على النسخة ب رسم الاسم العلم: عليّ بألف مقصورة، هكذا: (على).

(١٠) جاء في النسخة ج هكذا: (ابي) بياء مثناة تحتية. ويغلب على النسخة ب كتابتها بألف مقصورة.

(١١) هو: سمعان بن يعقوب. بالعبرية שמעון شمعون. اسم عبراني معناه: «سماع». فهو أحد أبناء النبي يعقوب الاثنا عشر، واسم والدته هو ليئة بنت لابان. انظر: شمعون

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

حبيب النجار، وفي غيرهم.

ويقولون: إن محمدا صَلّى الله عليْه وسَلم كان حجاب على عليٍّ، كما كان عيسى بن مريم حجٰابا على شمعون، وموسى حجابا على يعقوب، ويعقوب حجابا على يوشع، وهو حجابا على يوسف.

وفي كل دور يظهر فيه إله[١] ويقولون: هو[٢] (الآن ظاهر في[٣]) مشايخهم.

وأما النصيريّة فمنهم المعتدون[٤] المعْتقدون إلهية علي ابن أبي طالب، وخالفوا القرآن العظيم، وخالفوا أحكامه[٥]، وخالفوا الشريعة النبوية بأسْرها، وصَار عندهم الأخ ابنا، والأب أخا، وأحرفوا القبلة[٦]، المنسوخة والناسخة واعتقدوا الحلاٰل حراما والحرام حلالا إلى غير ذلك من المنهيّات.

وأما التيامنة فمنهم المعتَدون المعتقدون حلّ الخمر[٧] وغيرها، ويجحدون وجوب الصّلوات، وصوم رمضان، والحج، وإن حجّوا للتجارة فقط، ويسَمّون الصّلوات الخمس بأسماء[٨] غيرها؛ مثل الصبح والظهر والعصْر والمغرب والعشاء[٩] إلى غير ذلك[١٠].

https//:ar.wikipedia.org/

وانظر: قاموس الكتاب المقدس: شمعون بن يعقوب. https://st-takla.org/

(١) جاءت في النسخة ج هكذا: (آله) بعلامة المد على الألف.

(٢) (هو) زيادة في نسخة ب.

(٣) عبارة النسخة ب (هو الا تظاهر) وهي عبارة غير مفهومة. والصواب ما جاء في النسخة ج.

(٤) كلمة (المعتدون) زيادة من النسخة ج.

(٥) جاء في النسخة ب (احكامهم). والكلمة الأصوب هي: (احكامه) حسب ما جاءت في النسخة ج.

(٦) جاء في النسخة ج (واخرقوا القبلة) وهو معنى يصح لكن (واحرفوا القبلة) أوضح وأصح كما في النسخة ب.

(٧) جاء في النسخة ج هكذا: (الخمور).

(٨) جاء في النسخة ب والنسخة ج بلا همزة في آخرها.

(٩) جاء في النسخة ب والنسخة ج بلا همزة.

(١٠) جاء في النسخة ج هكذا: (الى غير ذلك الى غير ذلك) تكرار في العبارة.

ويوالون[١] من والاها ويجعلوا لأيام رمضان أسماء[٢] يسمونها للرجال[٣] أسماؤهم رمضان، وليالي التراويح بأسمائهم أيضا، وهكذا في جميع[٤] الشرائع المطهّرة، وينكرون قيام السّاعة، وخروج الناس من قبورهم، وأمر المعٰاد، ويقولون (بتناسخ)[٥] الأرواح وانتقالها في أبدان الحيوانات؛ ومن وُلدَ في تلك الليْلة انتقلت روح من مات فيها إليه، ويقولون إنما العٰالم أرحام تدفع، وأرض تبلع، إلى غير ذلك من المكفرات قاتل الله الجميع.

هذا بيان معتقدهم فالنصيرية والاسماعيلية الذين يلقّبون بالقرامطة[٦] والباطنية وهم الذين ذكرهم صَاحب المواقف[٧] في الفرق الضالة، وشرح شنيع مقالاتهم التي هي على فظيع[٨] كفرهم دالة، وجميع الطوايف المذكورة زنادقة ملاحدة وهم متغايرون[٩] في الاعتقاد، وملتهم في الكفر واحدة.

(١) جاء في النسخة ج هكذا: (يوالؤن).
(٢) جاء في النسخة ب والنسخة ج بلا همزة.
(٣) جاء في النسخة ج هكذا: (لرجال) بلام واحدة.
(٤) تنتهي حدود اللوح الأول من النسخة ب عند كلمة: جميع.
(٥) جاء في النسخة ج هكذا: (بتناسخ) بزيادة الباء في أول الكلمة.
(٦) القرامطة: فرقة إسماعيلية أقامت دولة في بلاد البحرين (٢٨٦-٨٩٩)ه ضد الدولة العباسية، وانشقت من باقي الشيعة الإسماعيلية بعد رفضهم إمامة عبيد الله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية. انظر: البغدادي. عبدالقهار. الفرق بين الفرق ١/٢٦٧. بيروت: دار الآفاق الجديدة ١٩٧٧. ط٢. وانظر أيضا: الدامغ. فهد بن عبدالعزيز. أثر القوى القبلية في البحرين في سقوط دولة القرامطة. مجلة الخليج للتاريخ والآثار- السعودية٧/١٠٧-١٧٨.
(٧) الإيجي. عضد الدين. المواقف٣/٦٧٥، ٦٨٤. تحقيق: عبدالرحمن عميرة. بيروت: دار الجيل ١٩٩٧. ط١.
(٨) جاء في النسخة ج هكذا: (قطيع).
(٩) جاء في النسخة ج هكذا: (متقاربون).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

وقد صرح قاضي القضاة ابن [أبي] العز[١]، و[٢] الشيخ برهان الدين بن عبْدالحق[٣]، وقطب الدين محمد بن سلطان من السّادة الحنفية[٤]، والإمام شهاب الدين أحمد بن حجر العسْقلاني، والشيخ جمال الدين بن الشريشى[٥] من سادة الشافعية، والشيخ صدر الدين بن الوكيل[٦] من سَادة المالكية، وشيخ الإسْلام تقي الدين ابن تيميّة من سادة الحنابلة في فتاويهم وغيرهم في أن كفر هؤلاء[٧] الطوائف مما اتفق عليْه المسْلمون، وأن من شك في كفرهم فهو

(١) ابن أبي العز: (ت: ٧٩٢ه) صَدرُ الدين أبو الحسن عليُّ بن علاءِ الدين الدمشقي الصالحيَّ الحنفي قاضي القضاة في الشام. من مصنفاته: شرح العقيدة الطحاوية، والتنبيه على مشكلات الهداية. انظر: كحالة. معجم المؤلفين٧/١٥٦.

(٢) الواو جاءت في النسخة ج فقط

(٣) هو: ابراهيم بن علي بن أحمد بن يوسف، أبو إسحاق، المعروف بابن عبدالحق الواسطي، الدمشقي، برهان الدين الحنفي القاضي (ت:٧٤٤هـ). من مصنفاته: إجارة الأوقاف في الزيادة على المدة المعروفة. ورسالة في قتل المسلم بالكافر. انظر: البغدادي. هدية العارفين١/١٥. وانظر: كحالة. معجم المؤلفين١/٦٣.

(٤) هو: محمد بن محمد بن عمر بن سلطان الدمشقيّ الصالحي الحنفي، أبو عبد الله، قطب الدين: مؤرخ. كان مفتي الشام. (ت: ٩٥٠ه) من مصنفاته: الجواهر المضية في أحوال السلطان محمد سليم الفاتح للبلاد العربية. وتحريم الأفيون. انظر: الزركلي. الأعلام٧/٥٧. بيروت: دار العلم للملايين. ٢٠٠٢م. ط١٥.

(٥) هو: محمد بن أحمد بن محمد، أبو بكر، جمال الدين البكري الوائلي الشَّرِيشي: فقيه شافعيّ، أصله من شريش (ت: ٧٧٩ه). ولي قضاء حمص، ثم الحكم في دمشق، يوما واحدا، ومرض ومات. من مصنفاته: شرح المنهاج، وزوائد الحاوي الصغير على المنهاج. انظر: الزركلي. الأعلام٥/ ٣٢٨.

(٦) هو: محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد المعروف بصدر الدين ابن الوكيل (ت: ٧١٧ه). الفقيه الأصولي المتكلم. من مصنفاته: الأشباه والنظائر. وشرح الاحكام الشرعية الكبرى لعبد الحق الإشبيلي. انظر: الكتبي. محمد بن شاكر. فوات الوفيات والذيل عليها٤/١٣-١٤. بتسلسل: ٤٩٠. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر. ١٩٧٤م.

(٧) جاء في النسخة ج هكذا: (هو-لا).

كافر مثلهم.

وأنهم أكفر من اليهود والنصَارى والصّابئين والمشركين، ولا تحل مناكحتهم، ولا تؤكل ذبائحهم[١] بخلاف أهل الكتاب، ولا يجوز إقرارهم في ديار المسلمين (بجزية ولا بغير جزية، ولا في حصون المسلمين[٢]) ولا تقبل شهادتهم على المسلم قطعا، وذبيحتهم نجسَة محرمة كالميتة، ولا يجوز بيع إلا ما لهم، ولا يجوز استخدامهم فيما هو مباح للمسْلمين، ولا استخدامهم للحراثة والبوابة والحفاظة، ويجب قتل علمائهم وصلحائهم؛ لئلا يُضلوا غيرهم، ويحرم النيام معهم في بيوتهم على ما ذكروا، و[يحرم] رفقتهم والمشي معهم، وتشييع جنائزهم إذا علم موتهم على ذلك، ويحرم على ولَاةِ أمور المسلمين إضاعة[٣] ما أمر الله به من إقامة الحدود عليهم، بأي شيء يختاره المقيم لا المُقام عليه، فإنهم زنادقة مرتدون، لا تقبل توبتهم، بل يُقتلوا أينما ثُقفوا، أو يُلْعَنُوا كما وصفوا.

وأما جهادهم فالقول المُجْمل [فيه] أنه أفضل من كل عمل، وأن الحظ الأوفى من الثواب الأقوى المعدّ للمجٰاهدين يختص بمن جاهد هؤلاء، أو سعى في إفنائهم على قدْرِ مقدُوره، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

وجزم الشيخ تقي الدين ابن[٤] تيمية بأنهم زنادقة، وأنهم أشد كفرا من المرتدين؛ لأنهم يعتقدون تناسخ الأرواح، وحُلول الإله في عليّ والحاكم.

وذكر قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان أن الحاكم[٥] لعنه الله كان يدعي

(١) جاء في النسخة ج هكذا: (ذبائحهم).
(٢) زيادة من النسخة ج.
(٣) جاء في النسخة ب هكذا: (اطاعة). وجاء في النسخة ج هكذا: (اضاعة).
(٤) في الأصل (بن) والصواب: (ابن)
(٥) الحاكم هو: أبو علي، المنصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد بن المنصور إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن عبيد الله المهدي (ت: ١٠٢١م)، ولقبه: الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي السادس، والإمام

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الإلهية، ويصرّح بالحُلول والتناسخ، ويحمل الناس على القول بذلك، وأنه ظهر في زمانه رجل أعجمي [من دعاتهم][1] يقال له حمزة[2]، ورجل آخر من مولد الأتراك يعرف بالدرزي[3]، فأظهر الدعوة إلى عبادة الحاكم، والقول بأن الإله حلّ فيه، واجتمع عليهما جماعة كثيرة من غلاة الاسماعيلية فتار[4] عليْهم عوَامُّ[5] المصريين فقتلوا أكثرهم، وفرقوا جمعهم.

وذكر الحافظ سيدي أبي الفرج بن الجوزي في كتابه مرآة[6] الزمان، أن الدرزي المذكور، كان في الباطنية مصرّا على ادعاء[7] الربوبية للحاكم لعنهما الله، وصنف له[8] كتابا ذكر فيه أن الاله حلّ في عَليٍّ، وأن روح علي انتقلت إلى أولاده واحدا بعد واحد، حتى انتقلت إلى الحاكم من دولة الفاطميين، وتقدم بذلك

الإسماعيلي السادس عشر. انظر: ابن تغري. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة٤/١٧٦.

(١) جاء في النسخة ب + ج هكذا: (رجل اعجمي دعاته يقال له..) فكلمة دعاته غير مفيدة للمعنى المستقيم في السياق.

(٢) هو: حمزة بن علي بن أحمد الزَّوزَني (ت: ١٠٢١م)، وتلقب بالهادي، وأقام بمسجد تبر خارج القاهرة، ودعا إلى مقالة الدرزي، وبث دعاته في أعمال مصر والشام، وترخص في أعمال الشريعة، وأباح الأمهات والبنات ونحوهن. انظر: المقريزي. أحمد بن علي. اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا٢/١١٣. تحقيق: محمد حلمي. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. ١٩٩٦م.

(٣) هو: محمد بن اسماعيل نشتكين الدرزي (ت: ١٠١٨م). ودعا الناس إلى القول بإلهية الحاكم. انظر: المصدر نفسه.

(٤) جاء في النسخة ب والنسخة ج هكذا: (فتار عليهم عوام المصريين). وفي اللغة: تارَ الماء بمعنى: جرى. وربما كلمة (فتار عليهم) تصحيف، والصواب: (فثار عليهم) من الثورة، لكني أثبت (فتار) لأن لها وجها لغويا.

(٥) تنتهي حدود اللوح الثاني من النسخة ب عند كلمة: (عوام).

(٦) جاء في النسخة ج هكذا: (مر-اة).

(٧) جاء في النسخة ج هكذا: (ادع-ا).

(٨) زيادة من النسخة ج.

عند الحاكم، وفوض إليه الأمور بمِصر، ليطيعه الناس في الدعوة وأنه أظهر الكتاب، فتار[١] عليْه المسْلمون، وقتلوا جماعته وأرادوا قتله، فهرب [منهم][٢]، واختفى عند الحاكم، فأعطاه مالا عظيما، وقال له: اخرج إلى الشام، وانشرِ الدعوة للناس، وفرّقَ المال على من أجاب الدعوة، فخرج إلى الشام، ونزلوا بوادي تيم الله بن ثعلبة، غربيّ دمشق من أعمال بانياس، فقرأ الكتاب على أهله، واستمالهم إلى الحاكم، وأعطاهم (المال)[٣]، وقرر في نفوسهم التناسخ، وأباح لهم الخمر والزنا، وأخذ يبيح لهم المحرمات، إلى أن هلك لعنه الله تعالى. فهذا أصل وجود الدروز والتيامنة والنصيرية في هذه البلاد الشاميّة والله أعلم.

هذا وقد رأينا في كتبهم الخبيثة، من المقالات الشنيعة، والعقائد الردية، والتصريح بألوهية الحاكم، وتأويل الشرائع الإلهيّة، والتنقّص[٤] لنبينا محمد[٥] صلّى الله عليْه وسلم الذي هو خير البرية، وشاهدنا فيهما من كلمات الكفر والإلحاد[٦]، ما تقشعرّ منه الأجسَاد.

وقال شيخ الإسْلام [العيثاوي][٧] في رسَالته بعد أن نقل (ما راه[٨]) في كتبهم؛ أن الدروز والتَّيامنية[٩] والنصيرية

(١) هكذا رسمت في النسختين (ب) و(ج).
(٢) جاء في النسخة ج هكذا: (منه).
(٣) زيادة في النسخة ج فقط.
(٤) جاء في النسخة ج: (التنقيص).
(٥) جاء في النسخة ج فقط: اسم النبي (محمد) صلى الله عليه وسلم.
(٦) جاء في النسخة ج هكذا: (الالحان).
(٧) جاء في النسخة ب (العيناوى)، وفي النسخة ج هكذا: (العيتاوي)؛ والصواب: (العيثاوي) هو شهاب الدين أحمد بن يونس العيثاوي الشافعي الدمشقي (ت: ١٠٢٥هـ)، مفتي الشافعية بدمشق، انظر: البوريني. الحسن بن محمد. تراجم الأعيان من أبناء الزمان١/ ٤٣-٤٧. تحقيق: المنجد. دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي. ١٩٥٩م. المُحبّي. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١/ ٣٦٩.
(٨) زيادة من النسخة ج.
(٩) جاء في النسخة ج هكذا: (التيامنة)، وهم: طائفة من الدروز يسكنون دمشق، ينسبون

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

والباطنية، كلهم ملاحدة كفار زنادقة فجّار، يقولولون[١] بتناسخ الأرواح، ويبطلون الشرائع[٢]، ويقولون في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسَلم مقالات شنيعة لا يستطيع [اللسان][٣] ذكرها.

ونقل عن المبسوط والشافا[٤] أن من سبّ النبي (صَلّى)[٥] الله عليْه وسَلّم، أو انتقصه يقتل و[٦] لا تقبل توبته، وكذا ذكر في الفتاوى الْبزازية[٧] أن من سبّ الرسول صَلّى الله عليْه وسلم، أو واحدا من الأنبيْاء الكرام عليهم الصّلاة والسّلام، يقتل حدا، ولا توبة له أصلا.

وعن الإمام أبي منصور أن من الكفرة الذين لا تحلّ مناكحتهم، ولا يقرُّون في دار الإسْلام بالجزية إجماعا؛ من أسقط الفرائض وتأول الشرائع، وقال بالتناسخ، وأنكر القيْام.

والحاصل أن هَذه الفرق الضالة؛ في كتبهم، ما يشهد عليهم بذلك، وأنهم لا يقولون بالمعاد، والنشور، ولا بأن الله يبعث من في القبور.

وقال في التاتارخانية[٨]، وفي فتوى ابن

إلى وادي التيم لأنهم جاؤوا منه. انظر: محمد بن مالك الحمادي المعافري، كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة. ص٢٩. تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط١. صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني،١٩٩٤ م.

(١) جاء في النسخة ج: (يقول).

(٢) جاء في النسخة ج: (الشرايع).

(٣) سقطت من سياق النسختين.

(٤) لم أعرف مقصود المؤلف بالمبسوط والشافا.

(٥) تكررت كلمة: (صَلى صَلىّ) في النسخة ج فقط، وبحسب الشكل الوارد في ضبط الحركات.

(٦) زيادة من النسخة ج.

(٧) وتسمى الجامع الوجيز، من تصانيف حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردري البريقيني الخوارزمي، المعروف بالبزَّازي الحنفي (ت: ٨٢٧هـ)، جامعه فيه زبدة من مسائل الفتاوى، وفرغ من تأليفه سنة ٨١٢ه، والكتاب مطبوع. انظر: السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٠/ ٣٧. بيروت: دار الجيل. كحالة. معجم المؤلفين١١/٢٢٣-٢٢٤. دمشق: مطبعة الترقي. ١٩٦٠م.

(٨) هي: مجموعة من الفتاوى في الفقه الحنفي، تأليف: الفقيه عالم بن علاء

المؤيد[١] في حق الباطنية الملاحدة، عن بعض العلماء أنه لا تقبل توبتهم، لأنهم يعتقدون أن للكلام باطنا غير المعنى الذى يظهر من لفظه، فيحتمل أنهم ينطقون بالتوبة ويقصدون بها معنى آخر. وقال بعض العُلماء أنهم في حكم المرتدين وعلى تقدير قبول توبتهم؛ يعرض عليهم الإسْلام، فإن أسلموا: يلزموا بإقامة شرائع الإسْلام من المسَاجد والأذان[٢] والصلوات والأئمة الذين يقرؤنهم القرآن ويعلمونهم (شرايع الإسلام، وقواعد الإيمان[٣]) فإن لم يقبلوا يقتلوا، ولا يجوز بولاة[٤] الأمور تركهم أبدا، ولا سيما إذا كان لهم شوكة عدد أو عدد، وإن تحصّنوا بالحصون التي لديهم، وامتنعوا بقوة الشوكة من أن يوصل إليهم؛ حوصروا وحوربوا حتى يُقدرَ عليهم، فينزلوا من صياصيهم، ويؤمر بجزِّ نواصيهم، ويكون قتيلهم مخلد[٥] في نار الحميم[٦]، وقتيل محاربهم[٧] شهيدا في جنات النعيم، وتكون أموالهم فيئا للمسلمين مغنومة[٨] تصرف في مصارف بيت مال المسْلمين،

الحنفي (ت: ٧٨٦ه). انظر: حاجي خليفة. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون١/٢٦٨. بيروت: إحياء التراث العربي.

(١) هو: المولى عبد الرحمن بن علي، المعروف بابن المؤيد الأماسيّ الرومي الحنفي (ت: ٩٢٢ه)، أحد علماء الدولة العلية العثمانية. انظر: الغزي. الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة١/٢٣٣. تحقيق: خليل المنصور. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٩٧م. ابن العماد. شذرات الذهب١٠/١٥٤. تحقيق: الأرناؤوط. دمشق/ بيروت: دار ابن كثير. ط١. ١٩٩٣م.

(٢) تنتهي حدود اللوح الثالث من النسخة ب عند كلمة: الأذان.

(٣) جاء في النسخة ب هكذا: (قواعد شرائعهم والائمان) أما في النسخة ج: (شرايع الاسلام وقواعد الايمان).

(٤) جاء في النسخة ج هكذا: (لولاة).

(٥) جاء في النسخة ب هكذا: (مخلد) مرفوعة. وجاء في النسخة ج هكذا: (مخلدا) منصوبة.

(٦) جاء في النسخة ج هكذا: (الجحيم).

(٧) جاء في النسخة ج هكذا: (محاربيهم).

(٨) جاء في النسخة ب هكذا: (مغنوصة). جاء في النسخة ج هكذا: (مغنومة).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

ومن أمر بإزالتهم من ولاة الأمور؛ فهو مثاب مأجور، ومن قدّرَ الله تعالى إزالتهم في دولته وتطهير الأرض المقدسَة منهم في زمن ولايته، فله أعظم السّعادة، وأكمل الأجور لما في ذلك من إعزاز دين الإسْلام والانتصَار لنبينا عليه أفضل الصّلاة والسّلام.

ومن أعجب ما شوهد أن طائفة الدروز المذكورين مسكنهم بالجبل المعروف بلبنَان، وفي أعلى الجبل المذكور آثار قديمة [و] من جملة ذلك مكان هيئة[1] المبَعد وفي قبلته أربعُون محرابا نحو القبلة، ففي[2] كل وقت يأتي إليه رعيٰان طائفة الدّروز ويُخربوا المحاريب المذكورة[3] على طريق الامتحان لذلك المكان والجَبل؛ فيأتوا[4] ثاني يوم فيه يروه مبنيا كالأول، وهذا الجبَل جبل شريف، وربما يسكنه الأولياء والصلحاء والأوتاد، وذلك مما يدل على جناية الطائفة المذكورة وكفرهم، ويستدل على شرف الجبل وإظهٰار كرامة الأوتاد والنجباء والأقطاب وسكناهم في الشام وأطرافها.

وإلى هنا وقف القلم والله أعلم.

تم جمعها يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى سنة [5] **١١٨٠** وصلى الله على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم آمين[6].

(١) جاء في النسخة ج هكذا: (هيئة).
(٢) جاء في النسخة ج هكذا: (في) بفاء واحدة.
(٣) جاء في النسخة ج هكذا: (المزدورة).
(٤) جاء في النسخة ب هكذا: (فياتى).

(٥) جاء في النسخة ج: (تم جمعها يوم الخميس، ثاني عشر جمادي الأول، سنة **١١٨٠**. ووافق فراغها يوم الأربع ثاني يوم ربيعي الثاني سنة **١١٩٣** من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام).
(٦) ختام اللوح الرابع من النسخة ب عند كلمة: (آمين).

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

قائمة المصادر والمراجع

١.ابن العماد. شذرات الذهب. تحقيق: الأرناؤوط. دمشق/ بيروت: دار ابن كثير. ط١. ١٩٩٣م.

٢.ابن تغري. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.

٣.الإيجي. عضد الدين. المواقف. تحقيق: عبدالرحمن عميرة. بيروت: دار الجيل ١٩٩٧. ط١.

٤.البغدادي. اسماعيل باشا. إيضاح المكنون في الذيل على كشف المكنون عن أسامي الكتب والفنون. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٥.البغدادي. اسماعيل باشا. هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين. استنبول: وكالة المعارف الجليلة. ١٩٥١. وأعيد طبعه بالأوفست ببيروت: دار إحياء التراث العربي.

٦.البغدادي. عبدالقهار. الفرق بين الفرق١/٢٦٧. بيروت: دار الآفاق الجديدة ١٩٧٧. ط٢.

٧.البوريني. الحسن بن محمد. تراجم الأعيان من أبناء الزمان. تحقيق: المنجد. دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي. ١٩٥٩م.

٨.حاجي خليفة. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بيروت: إحياء التراث العربي.

٩.الحموي. ياقوت. معجم البلدان. بيروت: دار صادر.

١٠.الدامغ. فهد بن عبدالعزيز. أثر القوى القبلية في البحرين في سقوط دولة القرامطة. مجلة الخليج للتاريخ والآثار- السعودية

١١.الزركلي. الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين. ٢٠٠٢م. ط١٥.

١٢.السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت: دار الجيل.

١٣.الغزي. الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة. تحقيق: خليل المنصور. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٩٧م.

١٤. الكتبي. محمد بن شاكر. فوات الوفيات والذيل عليها. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر. ١٩٧٤م.

١٥.كحالة. رفعت رضا. معجم المؤلفين. دمشق: مطبعة الترقي. ١٩٦٠م.

١٦. المُحبّي. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر.

١٧.المعافري. محمد بن مالك. كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة. تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط١. صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني،١٩٩٤ م.

١٨.المقريزي. أحمد بن علي. اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا. تحقيق: محمد حلمي. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. ١٩٩٦م.

المصادر الالكترونية:

١٩. قاموس الكتاب المقدس: شمعون بن يعقوب.

https://st-takla.org/

٢٠.ويكيبيديا؛

https://cutt.us/yqgZr